Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بأسلوب الصحافة أشبه. ومن تمرس بأساليب القدامى والمحدثين جمع ذوقه بين مشارب هؤلاء وهؤلاء. ومن ثم كان ربيب الثقافة الأجنبية إلى آدابها أميل، وذوقه بأذواقها أشبه وبينا تراه يهتز طرباً لبراعة التصوير في قول فولتير: (إنما مثل المتكبر كالطائر، كلما تعالى تضاءل في أعين الناظرين..) قد لا يصيخ كثيراً لمواعظ الحكماء في «التواضع وتجنب الكبرياء»، لأنه ملّ الحكم، وزهد في الزهد.

ولا شك أن طريقة الموازنة بين الأسلوبين، القديم والحديث أو العربي والغربي، أجدى وأنجح من سواها في تربية «**الذوق الأدبي**».

٥ ـ الشخصية:

وهي هذه الصفات الفردية الخاصة التي تميز الشخص من سواه، وبها يُعرف، ومتى تأكدت في الأديب عدّلت من مزاجه النابع من ذاته على لون خاص يتجلى في أسلوبه؛ فالمتفائل مثلاً يخلع على أدبه من ذات نفسه، ويفيض عليه من روحه، فإذا هو أدب مشرق إشراق قول البحتري:

أتاك الربيعُ الطلق يختال ضاحكا ... من الحسن حتى كاد أن يتكلما

والمتشائم يخلع عليه من مزاجه السوداوي ما يملا القلب يأساً وزهداً.. ألا تحس ذلك في نبرات أبي العلاء.

صاح هذي قبورنا تملا الرّحـ ... ـبَ، فأين القبورُ من عهد عاد؟
خففِ الوطء ما أظن أيم الـ ... أرضِ إلا من هذه الأجساد
وقبيح بنا وإن قدم العهـ ... ـدُ هوانُ الآباء والأجداد
سر إن استطعت في الهواء رويداً ... لا اختيالا على رفاتِ العباد
رب لحدٍ قد صار لحداً مرارا ... ضاحكٍ من تزاحم الأضداد
ودفينٍ على بقايا دفين ... في طويل الأزمان والآباد
تعبٌ كلها الحياةُ فما أعـ ... ـجبُ إلا من راغبٍ في ازدياد

* * *